منوعات

MEDIA

أخبار

أعلن موقع «فيسبوك» أول من أمس، الخميس، أنه حظر مجموعة قراصنة معروفة باسم «تورتويسشيل» تعمل من إيران، بعدما كشف أنها استهدفت عسكريين وشركات الدفاع والفضاء في الولايات المتحدة، وبدرجة أقل في المملكة المتحدة وأوروبا.

أكّد خبراء الخميس أنّ حكومات عدّة استخدمت برنامجاً معلوماتياً طوّرته مجموعة إسرائيلية للتجسّس على سياسيين ومعارضين وصحافيين وأكاديميين وحقوقيين حول العالم، بما في ذلك في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولبنان واليمن و تركيا.

توفي الخميس الصحافي الهولندي الشهير المتخصص في مجال الجريمة بيتر آر دي فريش، بعدما أطلق عليه الرصاص الأسبوع الماضي في أمستردام، وفقاً لوسائل إعلام هولندية نقلاً عن بيان لأسرته. اعتقل اثنان من المشتبه بهم.

ستدفع شركة «فيسبوك» أكثر من مليار دولار أميركي لمبتكري المحتوى على منصاتها للتواصل الاجتماعي خلال العام المقبل، في خطوة تعكس اهتمامها ومنافسيها المتزايد بالفيديوهات المسجلة والبث المباشر وغيرهما من أساليب النشر.

تتصاعد المخاوف بين الصحافيين والحقوقيين في المغرب من أن يُسلط سيف المحاكمات على رقابهم، بعد الحكم الذي صدر بحق سليمان الريسوني، في قضية وصفت بأنها «تصفية حسابات سياسية»

الصحافة في المغرب: مخاوف من سيف المحاكمات

الرباط ـ **عادل نجدي**

فتح الحكم بحق الصحافي المغربي سليمان الريسوني مجدداً ملفاً معقداً في العلاقة بين الإعلام والسلطة، في بلد لا تزال تحولاته في ميدان الحريات والديمقراطية قابلة للانتكاس، رغم التقدم المسجل في السنوات الماضية.

حكم على الصحافي سليمان الريسوني بالسجن 5 أعوام بسبب «اعتداء جنسي»، يوم الجمعة الماضي، في حين جدّد المُدان المضرب عن الطعام منذ نحو مائة يوم التأكيد على «براءته وصموده». كان الريسوني الذي اشتهر بافتتاحياته المنتقدة قد اعتقل في مايو/ أيار عام 2020، في قضية يعتبرها «مفبركة» بسبب آرائه وذلك لاتهامه بالاعتداء جنسياً على شاب، وظل رهن الاعتقال على ذمة التحقيق لتبدأ محاكمته في فبراير/ شباط الماضي.

وفي وقت لا تزال فيه قضية الصحافي الريسوني تثير الكثير من الجدل في المغرب وخارجه، حيث ندد حقوقيون ومسؤولون وصحافيون بالحكم الصادر عن القضاء المغربي، يبدي صحافيون مغاربة تخوفهم من أن يطاول مصير الريسوني الصحافي عمر الراضي وآخرين، وأن يكون الحكم الصادر ضده عنواناً لاستهداف وضرب الصحافة ومحاولة رسم خطوط حمراء جديدة. وبينما تنفي السلطات المغربية وجود أي علاقة بين محاكمة الريسوني ومواقفه من السلطة وتشدد على عدم حدوث أي تراجع على مستوى الحقوق وحرية التعبير في المملكة، يرى الصحافي ومدير نشر صحيفة «أخبار اليوم» المغربية سابقاً، يونس مسكين، أن قضية الريسوني «تجسّد مرحلة الذروة في عملية استهداف ممنهج ومستمر للصحافة والصحافيين، إلى جانب منتمين إلى أشكال أخرى من التعبير عن الرأي كمثل بعض المدونين والناشطين عبر الشبكات الاجتماعي»، لافتاً إلى أن «المفارقة الغريبة التي يعيشها المغرب تتمثل في كون هذا الاستهداف انطلق بالتزامن مع صدور مدونات قانونية جديدة خاصة بمجال الصحافة والنشر والحق في الحصول على المعلومة».

ويقول مسكين في حديث لـ «العربي الجديد»: «بدل أن تكون هذه القوانين الجديدة ـ كما كان يأمل الجميع ـ وسيلة لتفعيل الروح التي سكنت دستور المغرب لعام 2011 التي تقوم على الحرية والتعدد وحماية الحقوق الأساسية، دخل المغرب في دوامة من الملاحقات التي لا تنقطع، فيما يبدو أن محاولة لرسم خطوط حمراء جديدة ومنع السياق الدستوري والسياسي الذي يعرفه المغرب بعد الربيع العربي وما حملته تكنولوجيا التواصل من فضاءات جديدة للتعبير من تكريس نفسه كواقع قائم».

ويلفت إلى أن «جلّ ما عاشه المغرب على مدى العقد الماضي ينم عن وجود سياسة مقصودة لقص أجنحة ما تبقى من صحافة مستقلة ومهنية ومزعجة، وإغراق المشهد الإعلامي بأنواع من الممارسات التي لا تمت للمهنة بصلة، من خلال موجة من الميوعة والسطحية والتفاهة الممزوجة بقدر كبير من الاستهداف الواضح للحياة الخاصة لبعض الوجوه الحقوقية والسياسية والإعلامية التي تصر على مواقفها الناقدة للسلطة». ويضيف: «المخيف في قضية الريسوني هو ذلك القدر الكبير الذي لم يسبق له مثيل من الاستهانة بالحقوق والحريات المكفولة بنص الدستور والمعاهدات الدولية التي صادق عليها المغرب، بدءاً بقرينة البراءة التي تمنع توقيف أو معاقبة أي شخص في غياب دليل أو ضبطه في حالة تلبس بالجرم».

كما يرى الصحافي ورئيس «العصبة المغربية لحقوق الإنسان» ـ أقدم تنظيم حقوقي غير حكومي في المغرب ـ عادل تشكيطو أن الحكم الصادر في حق الريسوني «أظهر الهوة الشاسعة بين الخطاب والممارسة الرسمية لقيم العدالة الجنائية والمحاكمة العادلة، وأثبت حقيقة أن جل المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان والصحافيات والصحافيين والمعبرات والمعبرين عن الرأي، هم في الحقيقة في حالة سراح مؤقت، وأن مسألة سجنهم إنما هي مسألة وقت فقط». وأضاف «الحكم على الريسوني دفن كل آمالنا في أن

> قلق من أن تكون إدانة الريسوني عنواناً لاستهداف الصحافة

يستفيد جل المتابعين في قضايا بعينها من حقهم في المحاكمة العادلة، ومن بينهم الصحافي عمر الراضي».

تتواصل محاكمة الصحافي والناشط الحقوقي المغربي عمر الراضي، المعتقل منذ عام، بتهمتي «تجسس» و«اعتداء جنسي»، بناء على شكوى تقدمت بها زميلة له في العمل. في المقابل يؤكد الراضي أن علاقتهما كانت «رضائية». ويواجه الراضي، المعروف بآرائه المنتقدة للسلطات، أيضاً تهمة «تخابر» ظهر أثناء المحاكمة أنها تستند أساساً إلى علاقاته بشركتي «جي 3» و«كي 2» البريطانيتين للاستشارات الاقتصادية، وبمواطن بلجيكي يدعى أرنولد سيمون عمل سابقاً في سفارة هولندا في الرباط. وأوضح الصحافي للمحكمة أنه تعامل مع الشركتين لإنجاز دراستين حول الاستثمار في شركة مغربية وزراعة النخل. أما علاقته بسيمون فشدد على أنها كانت في إطار صحافي محض.

ويوضح تشكيطو أنه على الرغم من مصادقة المغرب على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، إلا أن محاكمات من قبيل محاكمة الريسوني والراضي «تؤكد أننا نسير بسرعتين: أولى تتجسد في التشريع والخطاب المرتبط بإقرار العدالة، وثانية تبطئ هذا المسعى وترسخ النكوص الملموس في مجال القضاء».

ويتابع، في تصريحات لـ «العربي الجديد»: «ما هو واضح الآن هو أن الجسمين الصحافي والحقوقي باتا يعيشان حالة من التوجس نتيجة ما شاهداه من دوس على القوانين. وأيضاً لما تشهده تشريعاتنا من ثنائية غير مفهومة في التجريم، خاصة إزاء ما يرتبط بقضايا الصحافة والنشر، إذ يتم اللجوء في عدد من قضايا التعبير والنشر من قبل القضاء إلى فصول القانون الجنائي المتضمنة أحكامها عقوبات سالبة للحرية عوض قانون الصحافة الذي لا يتضمن عقوبات سالبة للحرية، ضداً لقاعدة الناسخ والمنسوخ، وضرباً لمبدأ استحضار القانون الأصلح للمتهمين أثناء المحاكمة».

وكانت النيابة العامة المغربية قد قالت، الاثنين الماضي، في بيان، إن «جميع شروط العدالة» توفرت في محاكمة الريسوني، وإن الأخير «حوكم من أجل جرائم تتعلق بالحق العام لا علاقة لها إطلاقاً بعمله الصحافي».

وبحسب رئيس «المجلس الوطني للنقابة الوطنية للصحافة المغربية»، عبد الكبير اخشيشن، فإن الحديث عن اعتبار قضيتي سليمان الريسوني وعمر الراضي تضييقاً على الحريات الصحافية وحرية التعبير «تعميم غير مبرر» و«استنتاج يفتقد للحجة». ويرى اخشيشن أن «أخطاء قد تقع من هذا الطرف أو ذاك، لكنها لا تؤثر على المكتسبات العامة التي حققها المغرب بعدما انتقل من فترة وصفت بسنوات الرصاص إلى مساحات فيها حرية التعبير مقبولة».

ويقول في تصريحات لـ «العربي الجديد»: «تعطي القضايا التي تكررت، للأسف الشديد، الانطباع بأن هناك استهدافاً لحرية التعبير، ولكن حينما نتعمق فيها ونتابع تفاصيلها نجد أن الأمر لا علاقة له، نهائياً، بذلك. كما أنه من الصعب جداً أن نجزم بأن الأمر يتعلق بتضييق على تلك الحرية على اعتبار أن القضايا المعروضة على القضاء تخص الحق العام»، لافتاً إلى أنه «في حال ثبت بأي حجة كانت أن هناك محاولة لتكميم أفواه الصحافيين، فإنه يتعين على الجسم الصحافي أن ينتفض، لكن ما دام الأمر يتعلق بمحاكمات وقضايا تتعلق بالحق العام، فإن الصحافيين يتعين أن يكونوا كبقية المغاربة سواسية أمام القانون وليس فوقه أو تحته».

ويضيف رئيس «المجلس الوطني للنقابة الوطنية للصحافة المغربية»: «وصلنا إلى مرحلة نحتاج فيها ليس فقط إلى المطالبة باحترام حرية التعبير، وإنما أن نقرنها بتنظيف البيئة التي نمارس فيها المهنة من خلال التكوين والتكوين المستمر لكي نكون أمام ممارسة صحافية سليمة، ودعوة الصحافيين إلى التمترس خلف أخلاقيات المهنة وإلى أن يكونوا شرسين في الدفاع عن حقوق المواطنين ومحاربة الفساد ومتيقظين جداً لإمكانية الخلط بين ممارسة حرية التعبير والأخطاء التي نرتكبها كبشر».

حكم على الصحافي سليمان الريسوني بالسجن 5 اعوام (فاضل سنّا/ فرانس برس)

«خيبة أمل» أميركية

أعربت وزارة الخارجية الأميركية عن «خيبة أملها» من الحكم الذي صدر بحق الريسوني يوم الجمعة الماضي. وقال المتحدّث باسم الوزارة نيد برايس: «نعتقد أنّ المسار القانوني الذي أدّى إلى صدور هذا الحكم يتعارض مع الوعود الأساسية للنظام المغربي بشأن حصول المتّهمين بارتكاب جرائم على محاكمات عادلة، ومع وعد دستور 2011، ومع روزنامة الإصلاحات التي وضعها جلالة الملك محمد السادس». وأضاف أنّ «حرية الصحافة هي إحدى ركائز المجتمعات الآمنة والمزدهرة، وينبغي على الحكومة أن تضمن أن يتمكّن الصحافيون من أداء دورهم الأساسي من دون أن يخافوا من التعرّض لملاحقة غير مبرّرة أو لعنف أو لتهديدات». ولفت برايس إلى أنّ الولايات المتحدة أثارت قضايا صحافيين مغاربة آخرين موقوفين، على غرار عمر الراضي.

وكانت «لجنة حماية الصحافيين»، ومقرها في نيويورك، دعت الإثنين السلطات المغربية إلى الإفراج عن الريسوني، و«الكفّ عن توجيه اتهامات ملفقة بالاعتداء الجنسي ضدّ الصحافيين».

وناشدت 350 شخصية سياسية ومثقفون وصحافيون مغاربة وأجانب، الإثنين، الريسوني وقف إضرابه عن الطعام، في حين اعتبرت إدارة السجون هذا الإضراب «المزعوم (...) مناورة تكتيكية يروم من ورائها دفع القضاء إلى إطلاق سراحه».

وكانت لجنة التضامن مع الريسوني اعتبرت الحكم عليه «تصفية حسابات سياسية»، منتقدة صدوره «من دون استنطاق المتهم» أو «عرض أي وسيلة اقتناع»، ومن دون «الاستماع لأي شاهد عيان على ما يدعيه الطرف المدني».

قضيّة

استجابة لضغط المحافظين الذي يزداد قوّة في إيران، أعلنت الشرطة الإيرانيّة مواجهتها لما تسميه بـ «ظاهرة المشي مع الكلاب» في الأماكن العامة، في قرارٍ أثار سخطاً كبيراً

الكلاب في إيران
ممنوع التجوال في الأماكن العامة

طهران ـ **صابر غل عنبري**

عندما تضع أقدامك في العاصمة الإيرانية طهران، وحتى بعض المدن الكبرى الأخرى، تلفت انتباهك مشاهد الكلاب السارحة في أرصفة شوارعها ومتنزهاتها وطرقاتها العامة أو وجودها على متن السيارات الخاصة والعامة أحياناً. وتحولت إلى ظاهرة خلال السنوات الماضية، أعادها إلى الأضواء أخيراً، قرار شرطة العاصمة القاضي بالتصدي للتجوال مع الكلاب في الأماكن العامة.

وأعلن مركز إعلام الشرطة، وفقاً لوكالة «إيسنا» الإيرانية، يوم الأربعاء الماضي، أن التصدي للتجوال مع الكلاب «مطلب شعبي»، مؤكداً أن «الشرطة وضعت مواجهة الأمر على جدول أعمالها بعد تلقيها شكاوى وطلبات كثيرة من المواطنين تطالب بالتصدي للظاهرة».

واجتاح خلال الأيام الأخيرة مقطع مصور لرجل شرطة يتصرف بشكل عنيف مع شاب كان يقتني كلباً في إحدى حارات طهران، إذ أثار اعتراضات وانتقادات حادة على شبكات التواصل الاجتماعي. وعلق العقيد ضرغام اذين القائد الثاني لشرطة الوقاية بطهران، على الحادث، واصفاً تصرف رجل الشرطة بأنه «غير مهني»، مع تأكيده أن ذلك «قيد الدراسة». غير أنه أكد في الوقت ذاته، أن ضابط الدورية قد حذر صاحب الكلب لسانياً بعد تجواله مع كلبه، «لكنه أظهر سلوكاً غير مناسب وأطلق كلمات سوقية ضد رجال الشرطة، ما دفع للأسف جندي الدورية إلى إبداء سلوك غير مهني». هذه ليست المرة الأولى، التي تعلن فيها الشرطة التصدي لظاهرة التجوال مع الكلاب، فسبق أن قامت بالأمر عدة مرات خلال السنوات الماضية. في التاسع والعشرين من كانون الثاني/ يناير 2019 أيضاً، أعلن قائد شرطة طهران، العميد حسين رحيمي، في حوار مع وكالة «نادي المراسلين الشباب» الإيرانية حظر هذا التجوال واقتناء الكلاب في السيارات الخاصة. وقال إن سبب هذا الحظر يعود إلى حالة «الخوف والذعر» التي يثيرها وجود الكلاب في الشوارع في نفوس الإيرانيين، مهدداً المخالفين باتخاذ إجراءات وإنزال عقوبات قضائية بحقهم، دون أن يوضح طبيعة تلك الإجراءات.

تنشر مقطع فيديو لشرطي يعنف بوحشية رجلاً يمشي مع كلبه

وأضاف رحيمي، حينها، أن الشرطة حصلت على موافقة مسبقة من الادعاء العام في طهران لمواجهة حالات التجوال مع الكلاب في الأماكن العامة والسيارات، وأنها ستتعامل بغلظة مع كل من لا يلتزم بهذا القرار الذي صدر بعد هجوم لكلبين مسعورين على طفلة إيرانية عمرها لم يتجاوز 10 أعوام، خلّف جروحاً بالغة في جسدها، في حادث وقع أثناء وجودها مع أسرتها في حديقة عامة بمنطقة لواسان شمال طهران. كما سبق أن أعلنت الشرطة في طهران، عام 2013 أيضاً عن اعتزامها محاربة تمشية الكلاب في الشوارع والسيارات في إطار تطبيق خطة الأمن الاجتماعي. وقد يلقى قرار شرطة طهران بحظر اصطحاب الكلاب في الأماكن العامة والسيارات، تأييداً ومعارضة في الشارع الإيراني، فثمة شرائح مجتمعية دعمت الخطوة من منطلقات عدة؛ إسلامية أو عرفية، معتبرة أن الاحتفاظ بالكلاب لا يتوافق مع الشريعة الإسلامية وأنه دخيل على ثقافة وأعراف المجتمع الإيراني. وعليه، فالتيارات الدينية، ووسائل الإعلام المحافظة في مقدمة المرحبين بقرارات الشرطة التصدي لتمشية الكلاب في الشوارع، فضلاً عن رفضها من قبل شرائح أخرى، منها شخصيات فنية، وسياسية ونشطاء حقوق الحيوانات.

وفي حديث مع «العربي الجديد»، يقول الشاب الإيراني أرشيا الذي كان يقتني كلباً بنياً في سيارته بالقرب من حديقة «بارك ملت» شمالي العاصمة طهران، إنّ قرار الشرطة بالتصدي للكلاب وأصحابها «يزعجني ويقلقني»، مشيرًا إلى أن ذلك «لن يدفعني إلى ترك كلبي». ويضيف: «إنني وعائلتي تعودنا على الحياة مع كلابنا ولا يمكننا العيش دونها»، مشيراً إلى أن اعتراضات شرائح مجتمعية على الإزعاجات التي تسببها الكلاب في المتنزهات والأماكن العامة لهم، لن تثنيه عن قرار اقتناء كلبه والافتراق عنه، لكنه في الوقت نفسه، دعا غيره من الإيرانيين الذين يتجولون مع كلابهم إلى «عدم إثارة حساسيات عبر سلوك غير نظيف في الشوارع».

من جهتها، تقول الأربعينية بهنوش أمام متنزه بارك ملت لـ«العربي الجديد» إنها لا تعارض اقتناء الكلاب «لكن في البيوت وفي أماكن لا تسبب إزعاجات للآخرين»، مشيرة إلى أن مشاهد تبول الكلاب في المتنزهات العامة وخاصة على المقاعد وامتلاك البعض كلاباً مخيفة مسعورة يمكنها أن تهاجم المارة في أي لحظة، كما حدث في بعض المناطق، تثير اعتراضات وتحفظات. وتدعو بهنوش إلى تخصيص أماكن خاصة لمن يقتني الكلاب ويتجول معها.

وأشعلت حملة الشرطة ردود فعل بين التأييد والرفض على شبكات التواصل، فالبعض تناول الموضوع من منطلق المشاكل التي يواجهها الإيرانيون، متسائلين عن جدوى إثارة هذا الموضوع في ظل الأزمة الاقتصادية والضغوط النفسية التي يتعرض لها المواطنون. وفي أقصى الشمال الشرقي من البلاد، للكرد السوريين واحدة من الماكولات الفريدة، وهي السيرك، ولها العديد من التسميات منها الجبنة الكردية أو أوشاري أو جبنة الجاجيك. مكونات السيرك بسيطة لكنها تحتاج للكثير من الوقت حتى تنال طعمها، فهي تحتاج الثوم الأخضر والجبن إضافة للبنة، لكنها تحتاج لوقت يمتد لنحو ستة أشهر للحصول على الطعم الأصلي لها، ولا يزال أهالي بلدة اليعربية في محافظة الحسكة يحافظون على إعداد السيرك كوجبة تراثية تتناقلها الأجيال.

دلال ربة منزل من بلدة اليعربية، حضرت السيرك لهذا العام كوجبة أساسية لطعام الإفطار يحبها أطفالها، كما الكثير من أطفال البلدة، وكذلك يحبها الكبار أيضاً، تقول لـ«العربي الجديد»: «السيرك أكلة موروثة لدينا، كافة العوائل الكردية ما زالت تحافظ عليها كإرث ثقافي، أعدها كما علمتني أمي وكما تعلمت أمي من جدتي. الوقت المناسب لإعدادها هو فصل الربيع عند توفر الثوم الأخضر، حيث نحضر الثوم باوراقه الخضراء ويكون طريا، نقطع الأوراق، ومن ثم نضعها في الماء والملح لفترة حتى يتغير اللون الأخضر فيها، ويصبح مشابها للون السبانخ بعد الطهي».

تضيف دلال «بعد التأكد من وصول الثوم للمرحلة المطلوبة، نقوم بتصفيته من الماء والملح بشكل جيد بلفه بقطعة من القماش تنتج التخلص من الماء الذي فيه، وهنا نحضر الجبنة أيضاً. والجبنة بلدية في المنطقة، نرش عليها الملح ونتركها بإناء، في هذا الوقت نعمل على تجهيز اللبنة، حيث نتأكد من تصفيتها من الماء العرض الأول وكسب الرعاية التجارية، تماماً كما هو حال مسلسل «عروس بيروت» الذي يعمل حالياً على إنتاج الجزء الثالث منه (يبدأ التصوير في الخريف).

وتنتهي قريباً أعمال تصوير مسلسل «عالحلوة والمرة» والذي يجمع بين باميلا الكيك ونقولا معوض من لبنان، ودانا مارديني ومحمد خير الجراح من سورية، إلى وجوه من القاهرة والخليج، وسيبدأ عرضه نهاية الصيف الحالي. وعُلم أن شركات لبنانية تعمل أيضاً على مجموعة الأفكار، منها ما أصبح قيد التنفيذ في إسطنبول، وهي مسلسلات خاصة بالمنصات لا يتجاوز عدد حلقاتها الخمس عشرة حلقة.

تساءل البعض عن جدوى إثارة هذا الموضوع في ظلّ الأزمة الاقتصادية الخانقة في إيران (Getty)

دافع ديني

سعت السلطات المعنية الإيرانية خلال السنوات العشر الماضية إلى سن قوانين تحظر التجوال مع الكلاب واصطحابها في الشوارع والمتنزهات العامة، باعتبار أن هذه الظاهرة تتعارض مع القيم والشريعة الإسلامية التي تؤمن بها الثورة الإسلامية في إيران، إلا أنها كانت تتراجع في الخطوات الأخيرة ما قبل إقرار الحظر. وشهدت أروقة مجلس الشورى الإسلامي محاولات خلال العقد الماضي لسن قوانين تحظر التجوال مع الكلاب في الأماكن العامة.

تراث

السِّيْرِك الكردي

كان الأهالي يضعون السيرك في الكهوف الموجودة في المنطقة (فيسبوك)

عبد الرحمن خضر

تتنوع ثقافة الطعام في سورية مع تنوع القوميات على امتداد الجغرافيا، فلكل منطقة واحدة من الماكولات الشعبية التي تميزها عن غيرها، مثل التعدد القومي الإثني الذي يميز سورية. وفي أقصى الشمال الشرقي من البلاد، للكرد السوريين واحدة من الماكولات الفريدة، وهي السيرك، ولها العديد من التسميات منها الجبنة الكردية أو أوشاري أو جبنة الجاجيك.

مكونات السيرك بسيطة لكنها تحتاج للكثير من الوقت حتى تنال طعمها، فهي تحتاج الثوم الأخضر والجبن إضافة للبنة، لكنها تحتاج لوقت يمتد لنحو ستة أشهر للحصول على الطعم الأصلي لها، ولا يزال أهالي بلدة اليعربية في محافظة الحسكة يحافظون على إعداد السيرك كوجبة تراثية تتناقلها الأجيال.

دلال ربة منزل من بلدة اليعربية، حضرت السيرك لهذا العام كوجبة أساسية لطعام الإفطار يحبها أطفالها، كما الكثير من أطفال البلدة، وكذلك يحبها الكبار أيضاً، تقول لـ«العربي الجديد»: «السيرك أكلة موروثة لدينا، كافة العوائل الكردية ما زالت تحافظ عليها كإرث ثقافي، أعدها كما علمتني أمي وكما تعلمت أمي من جدتي. الوقت المناسب لإعدادها هو فصل الربيع عند توفر الثوم الأخضر، حيث نحضر الثوم باوراقه الخضراء ويكون طريا، نقطع الأوراق، ومن ثم نضعها في الماء والملح لفترة حتى يتغير اللون الأخضر فيها، ويصبح مشابها للون السبانخ بعد الطهي».

تضيف دلال «بعد التأكد من وصول الثوم للمرحلة المطلوبة، نقوم بتصفيته من الماء والملح بشكل جيد بلفه بقطعة من القماش تنتج التخلص من الماء الذي فيه، وهنا نحضر الجبنة أيضاً. والجبنة بلدية في المنطقة، نرش عليها الملح ونتركها بإناء، في هذا الوقت نعمل على تجهيز اللبنة، حيث نتأكد من تصفيتها من الماء البعض. نضع الجبنة واللبنة والثوم، وتفرك قليلاً حتى تمتزج المكونات، نضعها في وعاء زجاجي أو بلاستيكي وقبل إغلاق الوعاء توضع بعض أوراق العنب الخضراء بطبقة تحت الغطاء ومن ثم يغلق، وهنا تاتي مرحلة الانتظار، فبعد هذه المرحلة يجب دفنها في الأرض لمدة تصل لستة أشهر، حتى تتخمر بشكل جيد، ومن بعدها يمكن تناولها على الإفطار». ويكون طعمها لاذعاً للغاية ونكهة الثوم فيها قوية، كما أوضحت.

الوقت المناسب لإعداد السيرك هو فصل الربيع عند توفر الثوم

ووفقاً للتقاليد القديمة في المنطقة كان الأهالي يضعون السيرك في الكهوف الموجودة في المنطقة، حتى تتخمر بشكل جيد، للحصول على النكهة المطلوبة، لكن في الوقت الحالي يلجأ الكثير منهم لدفنها تحت الأرض، أو وضع الطين على الوعاء الذي ستحفظ فيه من كافة الجوانب، بينما يلجأ البعض لتناولها بشكل فوري بعد التحضير، دون الانتظار لمدة ستة أشهر حتى تختمر المكونات بشكل جيد. من المتعارف عليه أيضا أن تناول السيرك كوجبة على المائدة يبدأ في فصل الشتاء، مع انتهاء عملية التخزين الطويلة، حيث تكون قد وصلت للنكهة المطلوبة. والثوم البري من المكونات الأساسية لإعداد وجبة السيرك، التي يشتهر بها المطبخ الكردي، وذلك في سورية وإقليم كردستان العراق، حيث تحضر في معظم مناطقه.

دردشة

أحمد عز: لا أعترف بمقولة النجم الأوحد

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

بعيش الفنان، أحمد عز، أحد نجوم المرحلة الحالية للسينما المصرية، فترة نشاط واضحة في أكثر من اتجاه، وقد كان واحداً من الذين تصدّرت أفلامهم، قائمة أعلى الإيرادات، إذ تنوع أدواره ما بين الكوميدي والتراجيدي والأكشن والرومانسي، فلا يسير على نهج واحد طيلة مشواره الفني، حيث يواصل حالياً تصوير فيلمه «كيره والجن» إخراج مروان حامد، بعد أن احتفل مؤخراً ببداية عرض فيلم «العارف» الذي لاقى أصداء واسعة من حضور العرض الخاص الذي أقيم له مؤخراً كما انتهى منذ أيام من تصوير فيلم «الجريمة» الذي يجمعه للمرة الثانية مع المخرج شريف عرفة. «العربي الجديد» التقته على هامش الاحتفال.

■ ما هي الرسالة التي تود تقديمها للجمهور من خلال فيلم «العارف»؟

أعتبر أن هذا الفيلم بمثابة العمل الوطني الذي يسلط الضوء على الحرب الإلكترونية وعملية الغزو الفكري، التي يعيشها الوطن العربي بشكل عام، فالحرب في القريب لن تكون بمجرد الأسلحة والمعدات كما اعتدنا، لكن الحرب ستكون من خلال التقنية الإلكترونية والاختراق والتجسس.

■ ما أبرز الصعوبات التي واجهت تصوير الفيلم؟

أعتقد أنه لا يوجد أي شيء سهل في هذا العمل، وتصويره استمر أكثر من عامين مع وجود بعض التوقفات الإجبارية بسبب ظروف انتشار فيروس كورونا، والذي بسببه أغلقت المطارات. وكان التصوير يستدعي السفر إلى كل من دول إيطاليا وبلغاريا وماليزيا، وهو أمر بالتأكيد صعب. وبعيداً عن السفر فكانت الصعوبة هي الحفاظ على تفاصيل الشخصية على مدار التصوير في ظل كم التوقفات، لكن الحمد لله وحينما يصبح العمل جاهزاً للعرض يهون كل التعب والإرهاق، ولا أنسى أن أشكر كل فريق الإنتاج لأن العمل فعلياً تكلف مبالغ كبيرة، وأتمنى أن يكلل تعب كل فرد في الفيلم كله بالنجاح، وتوقيت عرض الفيلم هو في النهاية من اختيار الله سبحانه وتعالى ولعل وعسى يكون تأخير عرضه خيراً لنا جميعاً.

■ تدخل منافساً للعديد من الفنانين مثل كريم عبد العزيز وتامر حسني وقريباً محمد هنيدي وغيرهم، ماذا تمثل لك المنافسة؟

لا أعترف بمثل هذه المسميات وأتمنى من كل قلبي التوفيق لكل فنان يعرض له أي من الأعمال، وأنا فخور جداً بشكل عام بالسينما المصرية، أنها استطاعت أن تستمر في ظل الظروف الصعبة لكن هذا هو الفن الحقيقي أن يكون قادراً على الاستمرارية حتى في أصعب الظروف، وقد أثبت كل القائمين على صناعة السينما في مصر أنهم كانوا فعلاً بقدر المسؤولية.

فخور بالسينما المصرية لأنها استطاعت أن تستمر في هذه الظروف

■ هل أوشكت على الانتهاء، من تصوير فيلم «الجريمة»؟

الفيلم انتهيت تماماً من تصويره منذ عدة أيام، وأحب أن أقول إن هذا العمل سيكون مختلفاً إن شاء الله في كل شيء.

■ ماذا عن فيلمك «كيره والجن»؟

أنا سعيد جداً بوجودي مع الفنان كريم عبد العزيز وشهدت كواليسنا في العمل حالة من الكيمياء، وأنا وكريم متفقان في شيء أننا لا نؤمن بفكرة أن فنانا يريد أن يكون وحده على الساحة، أقول هذا الكلام لأن أسئلة كثيرة توجه لي عن منافستي لكريم الذي يعرض له حالياً فيلم «البعض لا يذهب إلى المأذون مرتين»، ولو عدنا مثلاً إلى الوراء وشاهدنا أجيال عمر الشريف وأحمد زكي مع حفظ الألقاب، هل كان أحد منهم يقول إنه لا يوجد غيره على الساحة، بالتأكيد لم نسمع أبداً عن مثل هذه الجمل من قبل، ومنذ متى وهناك أصلا شيء في الفن يسمى إني وحدي على الساحة، فكلنا نكمل بعض.

■ بعيدا عن السينما ما حقيقة تقديم جزء ثان من مسلسل «هجمة مرتدة» ومشاركتك في جزء جديد من مسلسل «الاختيار» في شهر رمضان القادم؟

كلام غير صحيح، لأنه من المعروف عني أنني أقدم مسلسلاً كل أربع سنوات مثلاً، ولست دائم الوجود في الدراما التليفزيونية، لكن إذا كان المسلسلان سيتم تقديمهما بفنانين آخرين فهذا شيء لا أعلمه.

عز: لست دائم الحضور في الدراما التليفزيونية (محمد الشاهد/ فرانس برس)

رصد

تركيا الوجهة الثانية للدراما العربية المشتركة

تشهد العاصمة التركية ومدن أخرى ورشة تصوير مجموعة كبيرة من المسلسلات العربية المشتركة، إذ صارت تركيا وجهة لكثير من شركات الإنتاج

إبراهيم علي

ما زالت أسهم وإنتاجات مسلسلات الدراما المشتركة ترتفع. والسبب هو متابعة الجمهور لهذا النوع من الأعمال، إضافة إلى الأرباح المالية التي أصبحت تحققها هذه الصناعة على منصّات العرض الإلكترونية. قبل عقد، ظهرت للمرة الأولى فكرة إنتاج مسلسل عربي مشترك. وكان المنتج السوري الراحل أديب خير أول المغامرين في فرض هذه الصناعة على العالم العربي. والواضح أن رؤية خير كانت سليمة، واستطاعت أن تنشط عملية الإنتاج العربي الذي عانى لسنوات من خسارة جزء كبير من الإنتاجات المحلية وخصوصاً من ناحية العائدات الربحية. وكان لزاماً البدء من جديد وفق خريطة مرادفة لعالم التطور التقني وخطوط الاتصالات والميديا التي حملت كل التسهيلات للمتابعين عبر الهواتف الخلوية، ثم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي إلى المنصّات التي تشهد تطوراً كبيراً لجهة السرعة والمتابعة والعروض. بداية الألفية الجديدة، اتجه بعض المخرجين العرب إلى تركيا بحثًا عن أماكن جديدة لتصوير الأغاني «فيديو كليب» تزامنًا مع غزو الدراما التركية الشارع العربي، والنجاح الذي حققته أولى المسلسلات التركية التي عُرضت، ما فرض على العالم العربي البحث أو التأقلم مع الواقع «الفني» في تركيا. وكان المخرج سعيد المارق أول المخرجين اللبنانيين الذين نفّذوا مجموعة لا بأس بها من «الكليبات» المصورة في تركيا لسامو زين ورامي عياش وغيرهم. ولم تقتصر تجارب تصوير الأغاني على اللبنانيين، بل قام مجموعة كبيرة من المخرجين الخليجيين بالعمل من هناك أيضاً في إنتاج وصناعة «الكليبات» في السنوات الخمس الأخيرة.

ومع ازدياد الطلب على المسلسلات التركية، عملت شركات الإنتاج عينها على استغلال أو مبارزة الإنتاج العربي مع التركي، وذلك في تعريب مجموعة من المسلسلات والتوجه إلى أنقرة أو اسطنبول لتنفيذ مثل هذه المشاريع. ويبدو أنّ المستثمر التركي تلقف هذا التعاون، وسهّل العملية أمام شركات الإنتاج العربية، على الرغم من أن بيروت تشهد ورشة أيضاً لأبرز الإنتاجات الدرامية الخاصة بالمنصّات.

في معلومات خاصة، تُصور في تركيا حالياً أكثر من 20 مسلسلاً عربياً، حصة الأسد من هذه الإنتاجات لصالح منصة «شاهد» السعودية، والتي فتحت الباب قبل ثلاث سنوات، ونقلت مجموعة من الأعمال التركية إلى العربية، وفق خطة مدروسة تولاها شركاء مجموعة «أم بي سي». وتؤكد المعلومات نفسها أن مثل هذه الإنتاجات حققت للمجموعة السعودية أرباحًا طائلة في سنوات قليلة، خصوصاً من خلال العرض الأول وكسب الرعاية التجارية، تماماً كما هو حال مسلسل «عروس بيروت» الذي يعمل حالياً على إنتاج الجزء الثالث منه (يبدأ التصوير في الخريف).

وتنتهي قريباً أعمال تصوير مسلسل «عالحلوة والمرة» والذي يجمع بين باميلا الكيك ونقولا معوض من لبنان، ودانا مارديني ومحمد خير الجراح من سورية، إلى وجوه من القاهرة والخليج، وسيبدأ عرضه نهاية الصيف الحالي. وعُلم أن شركات لبنانية تعمل أيضاً على مجموعة الأفكار، منها ما أصبح قيد التنفيذ في إسطنبول، وهي مسلسلات خاصة بالمنصات لا يتجاوز عدد حلقاتها الخمس عشرة حلقة.

أكدت الممثلة ثقلا شمعون مشاركتها في الجزء الثالث من «عروس بيروت» (فيسبوك)